

كلمة العدد

ما هي مقومات الحضارة الإسلامية
و هل يمكن احياؤها وفق متطلبات العصر الراهن
بقلم رئيس التحرير

من أجل معرفة بقاء و رسوخ و تأثير أيّ حضارة يجب معرفة بواعث و اسباب مقومات تلك الحضارة التي جعلتها ذات خصائص زاهية سامية راسخة. و ممّا يعرفه القاصي و الداني أنّ الحضارة الإسلامية تتحلّي بكافة الصفات المشار إليها ممّا جعلها كالطود الشامخ بين كافة الحضارات العالمية المشهورة مذ غابر الأيام الي عصرنا الراهن. نعم نحن نعترف أنّ أجزاء كيان بعض الحضارات وُجدت نتيجة العطاء المتبادل، ولكن أهم أسباب بقاء و دوام أي حضارة و بشكل فعّال يتمثل في الأسس العلمية والمعنوية التي تمدّ تلك الحضارة بعوامل الديمومة و البقاء. و بناءً على هذا نرى الحضارة الإسلامية قد أُقيمت على الدعائم و النظم الأثيلة التالية:

١. الدعم المعنوي - الديني: الدين الإسلامي مُحرك ذاتي لأيجاد الحضارة الإسلامية. فالإسلام بمحركه الذاتي، دائم الوجود، يزود عالمنا الواسع و كائناته التي لا تحصي عطاءً مُتجدداً على مدار الساعة.
٢. يعتبر هذا العطاء الحافز و الدافع و المنشط الجامع للشعوب الإسلامية و سوقها نحو العزّة و الكرامة بواسطة رفع الطاقة «التكنولوجية- الفنية» في عالمنا الإسلامي (ولله العزّة و لرسولِهِ و للمؤمنين)، و هذا الأمر. بحدّ ذاته يُبيد و يهدم التسلط الحصري و يفتح

الطريق أمام الأفكار الخالقة للإبداع و الإزدهار؛ و الأهم من كل هذا الدعم الشعبي الذي يُقدّمه أبناء الأمة الإسلامية لهؤلاء العلماء و المكتشفين و المخترعين، أو بالحقيقة بُناة الحضارة الإسلامية.

٣. الإعتقاد بالإتزان في الطبيعة و الوقوف بوجه تدمير البيئة، يعني: يجب علي بناء الحضارة الإسلامية ضمن توفير الرخاء و الرفاه المادي لأبناء البشرية و التمهيد الي التقدم و الازدهار و التطور أن يهتموا بالمحيط البيئي و يتجنبوا الإخلال باتزان الطبيعة و مسيرة الحياة البشريّة.

٤. نعم إنّ الدين الإسلامي تعهد بالأجر المعنوي للمخترعين و المكتشفين و اصحاب النظريات ذات الخدمات الجليّة من جانب، و من جانب آخر يعتبر التقدم في الحضارة الإسلامية شأن معنوي مُقدّس و ذلك لأنّ: العلم سلطان، و رأس الفضائل العلم، و تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة.

٥. و البعدُ الآخر لخصائص الحضارة الإسلامية هو النظرة الأنسانية، فإذا قسنا محصلة الحضارة الإسلامية مع محصلات الحضارات البشرية الأخرى يتبيّن لنا مدي أرجحية الحضارة الإسلامية في هذا المضمار و لا يخفي علي القاصي و الداني أنّ الجانب الانساني في الحضارة الإسلامية ساطع كالشمس في رابعة النهار، و لكن هذا الجانب الانساني ليس من النوع الهيومانيسمي = Humanism (العطف علي البشرية)، بل من النوع الذي يؤدي الي خدمة البشرية و تكريم الإنسان الخير. لذا نري كافة مقوّمات الانسانية و منجزاتها و ما ترمي إليه جليّة في ارجاء الحضارة الإسلامية البناءة.

إذن نستنتج من هذا أنّ كافة سبل التقدم و الإزدهار و مقوّمات العلوم و المعارف و التصنيع و إعادة الحياة الكريمة الفعّالة للحضارة الإسلامية متوفرة ضمن كيانها، فما علي اصحاب القرار و المسؤولين ألا تقويمها و توجيهها الوجهة الصحيحة الصالحة. و ليس هذا ببعيد، و إن شاء الله سنري في القريب العاجل نهضة حضارية عظيمة واسعة تعمّ عالمنا الإسلامي- و إنّ غداً لنظاره قريباً.

والحمد لله أولاً و آخراً

الدكتور صادق آئينه وند

